من قبل الرسول بدليل عقله وصفاته ولما جاءهم الرسول بكتاب الله فهموا حكمته وتبينوا بفضل
إدراكهم لأول وهلة معجزته فآمنوا به وازدادوا إيمانا ورفضوا الدنيا كلها في صحبته وهجروا
ديارهم وأموالهم وقتلوا آباءهم وأبناءهم في نصرته وأتى في معنى هذا بما يلوح له رونق ويعجب
منه زبرج لو احتيج إليه وحقق لكنا قدمنا من بيان معجزته بينا وظهورها ما يغني عن ركوب
بطون هذه المسالك وظهورها وبالله استعين

القسم الثاني فيما يجب على الأنام من حقوقه عليه أفضل الصلوة والسلام

قال الفقيه القاضي أبو الفضل رضي الله عنه وهذا القسم
لخصنا فيه الكلام في أربعة أبواب على ما ذكرناه أول الكتاب ومجموعها في وجوب تصديقه واتباعه
وطاعته ومحبته ومناصحته وتوقيره وبره وحكم الصلاة عليه والتسليم وزيارة قبره
صلى الله عليه وسلم

الباب الأول في الإيمان به ووجوب طاعته واتباع سنته

وإذ تقرر بما قدمناه ثبوت نبوته وصحة رسالته وجب الإيمان به وتصديقه فيما أتى به
قال الله تعالى فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا وقال تعالى إنا أرسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وقال تعالى فآمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي أنزلنا
وقال تعالى فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته الآية فالإيمان بالنبي محمد
عليه السلام واجب متعين لا يتم إيمان إلا به ولا يصح إسلام إلا معه قال الله تعالى ومن لم يؤمن
بالله ورسوله فإنا أعتدنا للكافرين سعيرا حدثنا أبو بكر الخشني الفقيه بقراءتي
عليه قال ثنا الإمام أبو علي الطبري ثنا عبد الغافر الفارسي ثنا ابن عمرويه ثنا ابن سفيان ثنا أبو الحسين
ثنا أمية بن بسطام ثنا يزيد بن زريع ثنا روح عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيه عن أبي هريرة

رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا
إله إلا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها
وحسابهم على الله قال القاضي أبو الفضل رضي الله عنه والإيمان به عليه السلام
هو تصديق نبوته ورسالة الله له وتصديقه في جميع ما جاء به وما قاله ومطابقة تصديق
القلب بذلك شهادة اللسان بأنه رسول الله فإذا اجتمع التصديق به بالقلب والنطق
بالشهادة بذلك باللسان تم الإيمان به والتصديق له كما ورد في هذا الحديث نفسه من
رواية عبد الله بن عمر أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا
رسول الله وقد زاده وضوحا في حديث جبريل إذ قال أخبرني عن الإسلام فقال النبي
صلى الله عليه وسلم أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وذكر أركان
الإسلام ثم سأله عن الإيمان فقال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله الحديث فقد
قرر أن الإيمان به عليه السلام محتاج إلى العقد بالجنان والإسلام به مضطر إلى النطق
باللسان وهذه الحالة المحمودة التامة وأما الحالة المذمومة فالشهادة باللسان دون
تصديق القلب وهذا هو النفاق قال الله تعالى إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك
لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون أي كاذبون في
قولهم ذلك عن اعتقادهم وتصديقهم وهم لا يعتقدونه فلما لم تصدق ذلك ضمائرهم لم
ينفعهم أن يقولوا بألسنتهم ما ليس في قلوبهم فخرجوا عن اسم الإيمان ولم يكن لهم في الآخرة
حكمه إذ لم يكن معهم ولحقوا بالكافرين في الدرك الأسفل من النار وبقي عليهم حكم الإسلام

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)